



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين



عبد الباقي رضا*: دور قطاع التأمين العراقي بتأسيس شركات تأمين عربية

تقديم

كتب الأستاذ عبد الباقي رضا رسالته عقب تسلّمه لمقالة قديمة لي حول مساهمة قطاع التأمين العراقي في تأسيس شركات تأمين عربية. وقد اتفقت معه على إعدادها للنشر لأنها تشكل، في رأيي، شهادة شخصية على مرحلة ونشاط متميز لقطاع التأمين العراقي.

تسُدُّ رسالة الأستاذ عبد الباقي رضا، ومن موقف شخصي، فراغاً في تاريخ التأمين العراقي تستحق كل التقدير. نلاحظ في رسالته أن الاستثمار العراقي في تأسيس شركات التأمين خارج العراق كان يقوم به القطاع الخاص (كما في حالة تأسيس شركة ليبيا للتأمين سنة 1964 وشركة النيل الأزرق للتأمين سنة 1965) والقطاع العام (كما في حالة تأسيس شركة البحرين للتأمين سنة 1970 وشركة سبأ للتأمين سنة 1990). إلا أن الدوافع وراء هذه الاستثمارات ليست واضحة: هل كانت اقتصادية صرفاً أم كان فيها بُعدٌ سياسي. ومن الغريب أن التعريفات المختصرة بهذه الشركات المنشورة في الإنترنت لا تذكر المساهمة العراقية في تأسيسها!

نلاحظ في هذه الرسالة أيضاً الدور الناشط للأستاذ عبد الباقي في هذه الاستثمارات الخاصة والعامّة. وهو يكتب عنها بحيادية تامة ودون إبداء موقف فكري منها. إن مكانة الأستاذ عبد الباقي، وغيره من رجالات التأمين العراقي، لم تستأثر حتى الآن



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين

اهتمامات الباحثين الأكاديميين. ربما سيأتي اليوم عندما يقوم الباحثون في الكشف عن أدوارهم.

يرد في الرسالة ذكر للظفي العبيدي، وهي شخصية ملتبسة، ومن يقرأ ما هو منشور عنه في الإنترنت يكتشف ارتباطاته السياسية المتعددة، العراقية والعربية والأجنبية، وهو ما لا يعنينا في هذا التقديم القصير لكننا نتمنى أن نقرأ تقييماً أكاديمياً لدوره في مجال التأمين. فنحن لا نعرف، مثلاً، مصادر ثروة العبيدي التي استفاد منها في تأسيس "مشاريع متعددة" ومنها شركات التأمين، كما يقول بهاء بهيج شكري. هل كانت ميراثاً من عائلته، أم جاءت نتيجة لصفقات تجارية ناجحة، أم من مصادر أخرى؟ إن المعلومات بهذا الشأن يمكن أن تلقي بعض الضوء على تكوين وسلوك أصحاب رأس المال في العراق. يذكر المحامي بهاء بهيج شكري في تعريفه بلظفي العبيدي بأنه

محامي عراقي، ترك العمل بالمحاماة وانصرف للأعمال التجارية. وقد أسس مشاريع متعددة منها شركة التأمين العراقية. وكان جميع رجال التأمين والمصارف والاقتصاديين على اختلاف مناصبهم ومراكزهم، يعتبرونه من أنجح رجال الأعمال في العراق، ويتوددون له بغية إشراكهم معه في مشاريعه، أو الاستفادة من نفوذه الذي أخذ يتصاعد لدى السلطات الحاكمة على اختلاف اتجاهاتها.¹

إن تاريخ التأمين العراقي لم يكتب بعد، ويتمنى الواحد منا أن يقرأ المزيد من الشهادات الشخصية حول هذا التاريخ، وأن يجري نشر الوثائق الخاصة به والمحفوظة في السجلات المختلفة الرسمية وغير الرسمية.

مصباح كمال**

أيار/مايو 2019

ملاحظة

جميع الهوامش من وضع مصباح كمال.

¹ بهاء بهيج شكري، بحوث في التأمين، (عمان: دار الثقافة، 2012)، ص 60.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين

نص رسالة الأستاذ عبد الباقي رضا

زودني الأخ الأستاذ عبد الخالق رؤوف² بلمحتك الأولية عن مساهمة قطاع التأمين العراقي بتأسيس شركات تأمين عربية³ فاستغربت أنها لم تأتني منك مباشرة.

لمحتك الأولية أشرت لدي ذكريات نادرة وعزيزة لم تُتَح مناسبة لتثبيتها على الورق وإن كان معظمها موثقاً في سجلات شركة التأمين الوطنية. ورغم مرور أكثر من خمسين سنة على أغلبها فلا زالت مستقرة في زوايا ذاكرتي التي بدأ الكبر والتعب ينال منها! مع ذلك وجدت لمحتك الأولية سبيلاً للتشيط وحفز بعض المتراكمات ذات العلاقة بها فوجدت من المفيد أن أرويها لك بإيجاز.

² عبد الخالق رؤوف، مدير عام أسبق للشركة العراقية للتأمين على الحياة، الأمين العام للاتحاد العام العربي للتأمين (1999-2019).

³ مصباح كمال، "مساهمة قطاع التأمين العراقي في تأسيس شركات تأمين عربية: لمحة أولية"، مجلة التأمين العراقي، 18 آب 2008. <http://misbahkamal.blogspot.com/2008/08/30-1964-40-60-1969-30-70-1990.html>



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين

في سنة 1963 كنت المدير المالي لشركة التأمين العراقية الخاصة التي التحقت بها مديراً للحسابات في 1/10/1959 وهي في مراحل تأسيسها فكنت أول من تعين فيها. كان من ضمن مهامى كمدير مالي متابعة استثماراتها في الأسهم والإشراف على (شركة الاستثمارات العراقية المحدودة) التابعة لها.

بهذه الصفة اصطحبني رئيس مجلس إدارة التأمين العراقية المرحوم المحامي لطفي العبيدي معه إلى ليبيا عن طريق القاهرة بهدف السعي لتأسيس شركة تأمين فيها. في القاهرة أقمنا عدة أيام في فندق هلتون النيل. هنا ورد إلى ذهني أن أجرة الغرفة على النيل كانت 6 جنيهات والمطلة على ساحة التحرير خمس جنيهات مصرية! أجرى العبيدي اتصالات مع بعض رجال التأمين الذين كانت له معرفة بهم.

من القاهرة توجهنا إلى ليبيا التي كانت في عهدها الملكي السنوسي. أجرى العبيدي وأنا معه اتصالات مع عدد من رجال الأعمال البارزين وعرض عليهم فكرة أول شركة تأمين وطنية تؤسس في المملكة فقبول بالترحاب. كان المرحوم الدكتور نور الدين العنيزي، محافظ البنك المركزي السابق، يعمل مستشاراً أو مديراً لأعمال أحد أبرز رجال الأعمال. تمّ التوصل إلى اتفاق مبدئي على تأسيس أول شركة تأمين سُميت فيما بعد (شركة ليبيا للتأمين).

في مطلع سنة 1964 أوفدت إلى طرابلس لإكمال إجراءات تأسيس الشركة، واستغرقت إقامتي فيها أياماً أنجزت فيها توقيع عقد التأسيس في مكتب المحامي المرحوم عامر الدغيس الذي بلغني أنه أعدم في عهد القذافي.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين

أعلمني المحامي أنه كان صديقاً للمرحوم الدكتور سعدون حمادي يوم كان يعمل في البنك المركزي في ليبيا. كانت إجراءات تسجيل عقود الشركات تتم في مكاتب محامين مجازين.

لم أذهب بعد ذلك إلى ليبيا، وتولى الليبيون إكمال إجراءات التأسيس، وانتخب الدكتور العنيزي رئيساً لمجلس إدارتها، وبترشيح من العبيدي عُيّن المرحوم أحمد عنان، أحد أعمدة التأمين في مصر، مديراً عاماً للشركة، وأصبح العبيدي عضواً في مجلس إدارتها.

بعد وقت قصير من تأسيس الشركة وبالتحديد في 14/7/1964 أُممت شركات التأمين العراقية، وما أن بلغ هذا النبأ الدكتور العنيزي حتى قرر عدم التعامل مع شركة حكومية وأصرَّ على تخلي شركة التأمين العراقية عن مساهمتها في رأسمال شركة ليبيا للتأمين. ولم يتردد رئيس المؤسسة العامة للتأمين (المرحوم طالب جميل) يومذاك في تلبية رغبة الليبيين. فتخلّت (العراقية) عن مساهمتها في شركة ليبيا للتأمين.

كان وفاءً جميلاً من القائمين على شؤون شركة ليبيا للتأمين دعوتي للمشاركة في احتفالهم بمرور 25 سنة على تأسيسها سنة 1989،⁴ فلبيت الدعوة شاكراً لهم طيبتهم. وقد كُرمتُ خلال الاحتفال وصورت مع بعض العاملين فيها مما كان له أثر طيب في نفسي أتذكره باعتراز وتقدير.

⁴ اقترن هذا الاحتفال بعقد مؤتمر التأمين العربي الأول، طرابلس، 9-11 أيلول/سبتمبر 1989 الذي نظمته شركة ليبيا للتأمين. وقد كان الأستاذ عبد الباقي رضا من بين الأعضاء العشرة للجنة صياغة البيان الختامي والتوصيات. وكان وقتها يشغل منصب مستشار في وزارة المالية العراقية.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين

**

بعد إجراءات التأمين في العراق غادره المرحوم العبيدي ليمارس نشاطه خارج العراق، وكان منه أن عمل على تأسيس (شركة النيل الأزرق للتأمين)⁵ في الخرطوم، واختار مديراً عاماً لها الزميل فاروق الهويدي، الذي كان آخر مدير عام لشركة التأمين العراقية قبل تأميمها. كما التحق بالشركة أيضاً الزميل السيد طارق سعيد تاركاً العمل في (العراقية) المؤممة. لا بد أن تكون لديه معلومات أكثر عن نشاط هذه الشركة.

وضمن نشاط العبيدي خارج العراق سعى لتأسيس شركة تأمين في الكويت فانتدب لذلك المرحوم عطا عبد الوهاب الذي ذهب إلى الكويت لهذه المهمة فاخترت فيها ونقل إلى العراق، كما هو معروف.⁶

**

في سنة 1968، وبعد مرور سنتين على بدء عملي في شركة التأمين الوطنية وتحديداً في 1966/2/1 أوفدت وزميلي المرحوم عزيز مراد إلى أقطار الخليج العربي: الكويت، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي ودبي) بمهمة دراسة الظروف الملائمة لتأسيس شركات تأمين وطنية فيها بمساهمات عراقية. لا أتذكر الجهة التي صدرت منها هذه الفكرة والمبادرة. قمنا بزيارة الأقطار المذكورة وأجرينا الاتصالات المقتضية واطلعنا على ظروف العمل في كل منها، وانتهينا إلى اختيار البحرين لتكون الهدف الأول، إذ لم تكن فيها غير وكالات لشركات تأمين أجنبية تمارس التأمين

⁵ تأسست شركة النيل الأزرق سنة 1965.

⁶ أفرد المحامي بهاء بهيج شكري هامشاً مطولاً عن لظفي العبيدي ونشاطاته التأمينية وغير التأمينية وكذلك تورط عطا عبد الوهاب في العمل معه. راجع: بحوث في التأمين (عمان: دار الثقافة، 2012، ص 60-61).



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين

ويمثلها رجال أعمال بارزون ذوو أنشطة متعددة. قدمنا التوصية معززة بالمبررات فحصلت المصادقة عليها من قبل وزير الاقتصاد وكُلِّفَتْ بالمباشرة بالتنفيذ. رافقني في هذه الزيارة التالية للبحرين الزميل الراحل عزيز مراد.

قمت برحلات متعددة إلى البحرين برفقة واحد من زملائي في شركة التأمين الوطنية، أجريت خلالها زيارات لسمو أمير البحرين المرحوم الشيخ عيسى بن سلمان وشقيقه رئيس الوزراء سمو الشيخ خليفة بن سلمان، أطال الله عمره، ومسؤولين آخرين والعديد من رجال الأعمال البارزين. كان الدعم الحكومي لمشروعنا، تأسيس أول شركة تأمين وطنية، كبيراً وجاداً ساعد في تجاوز المواقف المترددة من بعض رجال الأعمال لأسباب مختلفة.

في إحدى الزيارات كان الوفد برئاسة رئيس المؤسسة العامة للتأمين آنذاك المرحوم أديب جلميران، وتشرفنا بمقابلة سمو الأمير الذي تفضل بتكريمنا بهدايا ثمينة. كما قابلنا العديد من رجال الأعمال المرشحين للمشاركة في التأسيس.

أبيّن فيما يلي بعض اللحامات والخواطر في مسيرة تأسيس شركة البحرين للتأمين⁷ كأول شركة تأمين وطنية في البحرين:

- في زيارتي الأولى برفقة الزميل الراحل عزيز مراد تشرفنا بتلبية دعوة عشاء من سمو الأمير الراحل الذي بارك مشروعنا منذ البداية.

⁷ تأسست شركة البحرين للتأمين سنة 1970.



أوراق في التأمين

- ساعدنا في التعرف على بعض رجال الأعمال صحفي عراقي مقيم في البحرين منذ زمن طويل اسمه الأول (علاء)، كان يتمتع بعلاقات طيبة مع سمو الأمير وغيره من المسؤولين ورجال الأعمال.

- كان لدعم سمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان أثر كبير في نجاح مشروعنا، يشكر عليه. وهنا أتذكر: في إحدى زيارتي له أخبرني أن الحاج خليل كانوا، أحد كبار رجال الأعمال والوجهاء، كان في زيارته ليسترشد برأي سمّوه في المشاركة في تأسيس الشركة فقال (إنه يخشى أن يؤمهم العراقيون!) فأجابه سموه بأننا نحن من سيؤمهم العراقيين وليس هم! وأكد له دعم الحكومة لمشروع تأسيس لشركة.

- كانت هناك معارضة وتردد من بعض رجال الأعمال لأسباب مختلفة غير أن الدعم الحكومي كان كفيلاً بكسب مشاركتهم في التأسيس.

- حضرت اجتماعاً مسائياً لمجلس إدارة غرفة صناعة وتجارة البحرين برئاسة المرحوم عبد الرحمن الوزان لبحث الموضوع وتحديد حجم مساهمة كل طرف. كان الاجتماع مُتعباً، وكان الرأي السائد تحديد مشاركة الجانب العراقي بـ 25% وكنت طلبت 40% فلم أوفق. كان معي في هذه الرحلة المرحوم بصري محمد صالح. عدت في اليوم التالي إلى بغداد وعرضت الحالة على وزير الاقتصاد المرحوم الدكتور فخري قدوري فأكد ضرورة العودة إلى البحرين والاتفاق مع الجانب البحريني على أية نسبة. عدت فعلاً وتوصلت مع الجانب البحريني على أن تكون مساهمتنا بثلاث رأس المال وتمثيلنا في مجلس الإدارة بذات النسبة. لذلك تكوّن المجلس من عدد زوجي هو ستة أعضاء وليس عدداً فردياً كما هي العادة في تشكيل المجالس.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين

- لم يكن في البحرين يومذاك قانون للشركات بل كانت تصدر بتأسيس كل شركة (براءة) يُعدّها محامي لقاء أتعاب وتسجل لدى وزارة التجارة ويوقعها الأمير. حصلت على نموذج براءة تأسيس إحدى الشركات وعدت به إلى بغداد وأجريت عليه التعديلات المناسبة لنشاط التأمين وهيأت العدد الكافي من النموذج وعدت به إلى البحرين فحصلت المصادقة عليه دون أي تعديل، وكان أول نموذج لبراءة تأسيس شركة تأمين مساهمة.

- بعد تأسيس الشركة انتخبت الهيئة العامة أربعة أعضاء لتمثيل الجانب البحريني في مجلس الإدارة، أتذكر منهم المرحوم الحاج خليل كانو الذي انتخب رئيساً لأول مجلس إدارة، والحاج صادق البجارنة (أطال الله في عمره). أما الجانب العراقي فمُثلت فيه شركة التأمين الوطنية، ومثّل الدكتور مصطفى رجب شركة إعادة التأمين العراقية، وامتدت عضويتي حتى انتهاء إدارتي في التأمين الوطنية سنة 1978. كان حضورنا اجتماعات مجلس الإدارة على نفقة شركتينا: التأمين الوطنية وإعادة التأمين العراقية بالكامل.

- رغب الجانب البحريني أن أكون أول مدير عام للشركة فلم تحصل طبعاً المصادقة على ذلك، وانتدبنا من التأمين الوطنية السيد منيب خسرو كأول مدير عام لها. وأعقبه هشام بابان ومنعم الخفاجي من التأمين الوطنية حتى سنة 1991.

- في 1989 احتفلت الشركة بمرور عشرين سنة على تأسيسها فدُعيت والمرحوم أديب جلميران للمشاركة في الاحتفال وكُرّمنا بهدية ثمينة، وتشرفت بمقابلة سمو الأمير الراحل للمرة الأخيرة، حيث كنت أتشرف بزيارته في جميع رحلاتي إلى البحرين. وأتذكر بأني تشرفت بزيارة سمو ولي العهد (الملك حالياً) حين كان قادماً من لندن ليقوم



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في التأمين

مقام والده الذي كان متمتعاً بإجازة صيفية. لا أدري إذا كانت الشركة احتفلت بذكرى مرور 50 سنة (العيد الذهبي) على تأسيس الشركة أم انها ستحتفل بها ويخطر للقائمين عليها أن يتذكرونا بهذه المناسبة لنشارك فيها، هذا طبعاً إذا كانت الشركة فاعلة.

**

في سنة 1990 وكنت وقتها مستشاراً في وزارة المالية ذهبت إلى اليمن مع الزميل الأستاذ قيس المدرس، مدير عام شركة إعادة التأمين العراقية يومذاك، مرتين، أثمرتا عن تأسيس شركة سباً للتأمين،⁸ ولا بد أن الزميل المدرس لديه أكثر مما لدي عن تأسيس هذه الشركة.

(*) المدير العام الأسبق لشركة التأمين الوطنية (1966-1978). شغل مواقع قيادية مختلفة في قطاع التأمين العراقي وعمل وما يزال مستشاراً مالياً ومصرفياً.

(**) كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر . 9 حزيران/

يونيو 2019

<http://iraqieconomists.net/ar/>

⁸ تأسست شركة سباً للتأمين، صنعاء، سنة 1990 بمساهمة عراقية في رأسمالها، وبشرت أعمالها سنة 1991.